بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أكتفي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا قال الشيخ الإمام العلامة الأوحد المتقن قاضي القضاة شيخ الإسلام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن الإمام شيخ الإسلام ملك العلماء قاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه

أما بعد حمدا لله مبيد النقم ومنيد النعم وميزد الشكر ومزيد الكرم والصلاة على نبيه سيدنا محمد خير العرب والعجم والهادي إلى أرشد طريق وأقوم لقم وعلى آله وأصحابه وصالحي أمته خير الأمم فقد ورد علي سؤال مضمونه هل من طريق لمن سلب نعمة دينية أو دنيوية إذا سلكها عادت إليه وردت عليه فكان الجواب طريقة أن يعرف من أين أتي فينوب عنه ويعترف بما في المحنة بذلك من الفوائد فيرضاها ثم يتضرع إلى الله

نعمة مفعول ثاني لسلب

الطبو

وقف

بالطريق التي نذكرها هذه ثلاثة أمور هي طريقة التي يحصل بمجموعها دواء مرضه وبعضها زوال علته بعض مرتب على بعض لا يتقدم ثالثها على ثانيها ولا ثانيها على أولها فعد إلى السائل قائلا إشرح لنا هذه الأمور شرحا مبينا مختصرا وصف لنا هذا الدواء وصفا واضحا لنستعمله فقلت هذا سر غريب جمهور الخلق لا يحيطون بعلمه وداء عظيم أكثر الناس معرضون عن فهمه لاستيلاء الغفلة على القلوب ولغلبة الجهل بما يجب للرب على المربوب وإنما أبحث عن هذه الأمور في هذا المجموع الذي سميته معيد النعم ومبيد النقم بحثا مختصرا لا أدخل فيه عنان الاطناب فإنه بحر لا ساحل له لو ركبت فيه الصعب والذلول وسمرت فيه عن ساق البيان وخضت فيه لجج الدقائق لذكرت ما يعسر فهمه على أكثر الخلائق ولا انتهينا إلى ما لم يودن لنا في إظهاره من الأسرار العلية وأنا أذكر من ذلك ما يشترك الخاصة والعامة في فهمه وأخص

فيه النعم الدنيوية، إذ كانت محط غرض السائل، عسى الله
أن ينبهه بها على النعم الأخروية، إذ هي غاية الوسائل
وأنا أرجو أن من كانت عنده نعمة لله في دينه أو دنياه
ورأت نظر هذا الكتاب نظر معتقد وفهمه وعمل بما
تضمنه بعد الاعتقاد، عادت إليه تلك النعمة أو خير
منها، وزال همه بأجمعه، وانقلب فرحا مسرورا ومن شك
فليستعمل هذا الدواء لا على قصد التجربة والانتقاد،
ونظر الاختبار والانتقاد، بل بحسن الظن وجميل الاعتقاد
فانه عند ذلك يظفر بغاية المراد، أسأل الله أن يصرف إليه
عزمه مستحقه، ويصرف عنه همة من لا يستحقه ولا بد له
الأمر الأول اذ تعرف من أين أتيت وما السبب الذي
زالت به عنك النعم فان النعمة لا تزول عنك سدى وأن
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم اعلم
أنها لم تزل عنك إلا لإخلالك بالقيام بما يجب عليك
وهو الشكر فان كل نعمة لا تشكر جديرة بالزوال

ومن

ومن كلامهم النعمة إذا شكرت قرت، وإذا كفرت فرت
وقيل لا زوال للنعمة اذا شكرت، ولا بقاء لها اذا كفرت
وقيل النعمة وحشية فاشكلوها بالشكر، والادلة على أن
كفران النعم موجبات زوالها كثيرة فلا نطيل والحاصل
أن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دالان
على أن كفران النعم مؤذن بزوالها، وشكرها مقتض
بمزيدها وذكر العارفون ان الرب تعالى قطع بالمزيد مع
الشكر ولم يستثن فيه واستثنى في خمسة اشياء في الاعناب
والاجابة، والرزق والمغفرة، والتوبة، فقال تعالى
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقال فيكشف ما تدعون
إليه ان شاء وقال ويزيد من يشاء ويغفر لمن يشاء وقال
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء وقال في الشكر
من غير استثناء لئن شكرتم لأزيدنكم فان قلت فما الشكر
قلت قد شرحه العارفون وبينوا حقيقته وانا اختصر
لك القول فيه وأبني ما يقرب من فهمك فأقول الشكر

يكون بالقلب واللسان والأفعال هذه أركان الثلاثة
أما القلب وهو أعظمها فالمراد منه أن تعلم وتعتقد أن
الله هو الذي منحك النعمة لا أحد سواه شاركه فإن كل
من تقدره من كبير وامير ووزير وصاحب وخليل ووالد
وغيرهم لا يقدر على شيء لنفسه فضلا عن غيره وإن جرى على يديه
خير فالله الذي أجراه على يديه وإلا فهو لا مدخل له فيه
ولا صنع فمن أنعم عليه ملك من الملوك بشيء فان رأى لوزير
الملك أو لحاشيته مدخلا في تيسير ذلك واتصاله فهو اشراك
بالملك في النعمة إذ لم ير في النعمة منه من كل وجه بل رآها
منه ومن غيره فيتورع فرحه عليها فلا يكون موجبا في حق الملك
ان تعاقبه على هذا الاعتقاد فان قلت ما علاج هذا الداء
فاني ارى أناسا بي عليهم خدمة ولي عندهم يد وبيني وبينهم
صداقة يصدر على يديهم نفع في ديني وفي دنياي فلا أستطيع
ادفعهم عن قلبي قلت من الذي سخرهم لك والقى في قلوبهم
الداعية ويسر الأسباب عليهم حتى اوصلوا النفع اليك هات

قل لي

قل لي فان قلت الله الذي سخرهم وسخر الشمس والقمر كل
يجري بامره فاعلم انهم مسخرون تحت قبضته فان تعتقدهم
فاعلين شيئا فهل لا أعتقدت القلم والحرو الكاغد الذي كتب به
منشورك فاعلا ولم لا أعتقدت الموقع فاعلا ولم لا اعتقدت
الخازن الذي يخرج لك الدراهم فاعلا فاذا كنت تفهم ان كل
واحد من هؤلاء مقهور من الملك مجبور ولو خلي ونفسه
ما أعطاك ذرة فافهم ان كل من وصل اليك على يديه خير
من المخلوقين فهو كذلك في قبضة رب العالمين فاشكره
وحده ولا تشرك به أحدا واعلم أن المخلوق مضطر سلط
الله عليه الارادة وهيج عليه الدواعي وألقى في قلبه ان يعطيك
فلم يجد بعد ذلك سبيلا إلى دفعك ولا بعطيك والحالة
هذه إلا لغرض نفسه لا لغرضك ولو لم يكن له غرض في الاعطا
لما اعطاك أو لم يعتقد أن له نفعا في نفعك لما نفعك فهو
إذا إنما يطلب نفع نفسه بنفعك ويتخذك وسيلة إلى نعمة
أخرى يرجوها لنفسه وما أنعم عليك إلا الذي سخره لك

الحادية عشر تحيص للذنوب والخطايا وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ولا بسبب المؤمن وصب ولا
نصب حتى الهم بهمه والشوكة يشاكها الا كفر به من سيآته
الثانية عشر رحمة اهل البلاء ومساعدتهم
على بلواهم فالناس معافا ومبتلا فارحموا اهل البلاء
واشكروا الله على العافية الثالثة عشر معرفة قدر نعمة
العافية والشكر عليها فان النعم لا تعرف اقدارها الا
بعد فقدها الرابعة عشر ما اعد الله على هذه الفوايد
من ثوابها الآخر على اختلاف مراتبها الخامسة عشر
ما في طيها من الفوايد الخفية فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم ان الذين
جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير
لكم ولما اخذ الجبار سارة من ابراهيم كان في طي تلك
البلية والمصيبة ان اخدمها هاجر فولدت اسمعيل لابراهيم
فكان من ذرية اسمعيل سيد المرسلين وخاتم النبيين

عليهم

درد و رنج و نصب

عليهم الصلاة والسلام فاعظم بذلك من خير كان في طي
تلك البلية وقد قيل كم نعمة مطوية لك بين اثنايا المصايب
السادسة عشر ان المصايب والشدايد تمنع
من الاشر والبطر والفخر والخيلاء والكبر والتجبر فان عمرو
لو كان فقيرا سقيما فاقد السمع والبصر لما حاج ابراهيم
في ربه لكن حمله بطر الملك على ذلك وقد علل الله سبحانه
وتعالى محاجته بايتائه الملك فقال الم تر الى الذي
حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك ولو ابتلى فرعون
بمثل ذلك لما قال انا ربكم الاعلى وما فعلوا الا ان اغناهم الله
من فضله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولتبع الذين ظلموا
ما اترفوا فيه لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه وما
ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما
ارسلتم به كافرون والضعفاء والضعفاء هم الاولياء واتباع
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذه الفوايد الجليلة

كان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم
الأمثل فالأمثل ستبوا إيا بجنون والسحر والكهانة
واستهزي بهم وسخر منهم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا
وقيل لنا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى
يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله وليبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس
والثمرات لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
أذا كذبوا الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ونغربوا
عن اوطانهم وكثرشأنهم واشتد بلاؤهم وتكاثر اعداؤهم
فغلبوا في بعض المواطن وقتل منهم يأحد وبير معونه
وغيرهما من قتل وبث وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضه على راسه
وقتل اعزاؤه ومثل بهم فشمتت اعداؤه واغتم اولياؤه

وابتلوا

وابتلوا يوم الخندق وزلزلوا زلزالا شديدا وزاغت الأبصار
وبلغت القلوب الحناجر فكانوا في خوف دايم وعزي لازم
وفقر مدقع حتى شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع ولو
يشبع سيدا الاولين والآخرين من خبز بر في يوم مرتين واوذي
بانواع الأذية حتى قذفوا احبا اهله اليه ثم ابتلي في آخر
الأمر بمسيلمه وطلحه والعنسي ولقي هو واصحابه
في جيش العسرة ما لقوه ومات وذرعه مرهونه عند
يهودي على أصع من شعير ولم تزل الانبيا والصالحون
يتفقدون بالبلا الوقت بعد الوقت يبتلي الرجل على قدر
دينه في بلايه ولقد كان أحدهم يوضع المنشار على مفرقه
فلا يصده ذلك عن دينه وقال عليه الصلاة والسلام
مثل المؤمن من مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن
يصيبه البلا وقال عليه الصلاة والسلام مثل
المؤمن كمثل الخامه من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة
وتعدلها مرة حتى تهيج فحالة الشده والبلوى مقبله بالعبد

إيا الله عز وجل وحال النعماء والمعافية والنعماء صارفه للعبد
عن الله وإذا مس الانسان ضره دعانا لجنبه أو قاعدا أو
قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا إلى ضر
مسه فلأجل ذلك تعللوا المآكل والمشارب والمناكح
والمساكن والمراكب وغير ذلك ليكونوا على حالة توجب لهم
الرجوع إلى الله والاقبال عليه السابعة عشر الرضى
الموجب لرضوان الله فان المصائب تنزل بالبر والفاجر فمن
سخطها فله السخط وخسران الدنيا والاخرة ومن رضيها
فله الرضى أفضل من الجنة وما فيها لقوله تعالى ورضوان
من الله اكبر اي من جنات عدن ومساكنها الطيبة فهذه
نبذ مما حضرنا من فوايد البلوى ونحن نسأل الله العفو والعافية
في الدين والدنيا والاخرة فلسنا من رجال البلوى وفقنا
الله تعالى للعمل بما يحب ويرضى ويرزقنا الله من المحن والرزايا
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه صلاة دائمة على
مفتتح ومسلم تسليما قايما باقيا إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

وحسبنا

وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله والمنة على التمام والصلاة
والسلام على اشرف الخلق موالنا وسيدنا محمد وآله الاعلام
وصحبه الكرام وسلم اللهم وشرف
وكرم وعظم تمت

هذه القصيدة فيما خالف فيه علم الحنفية فيه الاشاعرة للشيخ الامام السبكي رحمه الله
يا صاح ان عقيدة النعمان • والاشعري حقيقة الايقان • وكلاهما والله صاحب سنة •
يهدى بنبي الله مقتديان • لا ذا يبدع ذا ولا هذا وان • تحسب سواه وهمت في الحسبان •
من قال ان ابا حنيفة مبتدع • فلقد اساء وباء بالخسران • او ظن ان الاشعري مبتدع •
رأيا فذلك قائل الهذيان • كل امام مقتدى ذو سنة • كالسيف مسلولا على الشيطان •
والخلف بينهما قليل امره • سهل بلا بدع ولا كفران • عشرو واحدة يبين مسالكا •
ويهون عند نظاهر الاقران • ولقد يؤول خلافها اما الى • لفظ كلا استثناء في الايمان •
وكمنعه ان السعيد يضل او • يشقى ونعمة كافر خوان • وكذا الرسالة بعد موت ان تكن •
صحت والا جمع الشيخان • وقد ادعى ابن هوازن الحرامي فيها افتراء من عدو شاني •
وهو الجهة البت نقلا والاداة ليس يلزمها رضى الرحمن • فالكفر لا يرضى به لعباده •
ويريد امرا ان نفته قاتل • وابو حنيفة قائل ان الاداة والرضى امران متحدان •
وعليه اكثرنا ولكن لا يصح • وقيل مكذوب على النعمان • وكذا ايمان المقلد وهو مما •
انكر ابن هوازن الرباني • ولوانه مما يصح فخلفهم • فيه للفظ عاد دون معان •

نهاية المخطوطة